دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	نحو استراتيجية عربية لحماية وتنمية التراث المعماري
المصدر:	مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث
الناشر:	جامعة حلوان
المؤلف الرئيسي:	النفيسي، عبدالله مشاري
المجلد/العدد:	مج 22, ع 4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2010
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	215 - 234
رقم MD:	70972
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التراث الإسلامي، العالم العربي، العمارة الإسلامية، الحضارة العربية، العمارة، التراث المعماري، الحضارة الإسلامية، ترميم الآثار، السياحة، أوروبا، الهوية الثقافية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/70972

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

نحو إستراتيجية عربية لحماية وتنمية التراث المعماري

د/ عبد الله مشاري النفيسي

أستاذ مشارك كلية التربية الأساسية– تصميم داخلي

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – الكويت

مقدمة:

هناك قاعدة هامة في الاقتصاد السياحي مفادها أن: السياحة والثقافة والتراث تؤدي إلى اقتصاد دائم...(١٥)

وتعود أهمية دراسة التراث المعماري إلى اعتبارها الوسيلة العلمية التي تحدد معالم وهوية أية منطقة أو مدينة.(٩) وقد أصبح أمر التراث المعماري قضية لها حضورها وانتشارها في العالم إلى أن أصبحت هذه الأهمية تشغل العديد من العلماء والخبراء والذين شرعوا في عقد سلسة من المؤتمرات التي تقدم مختلف الدراسات والأبحاث العلمية ويتم فيها تبادل الخبرات والتجارب بين مختلف المنظمات العالمية المعنية وتجارب الدول في كيفية وضع المفاهيم العلمية للتراث المعماري والسبل التي تعمل على صيانته والحفاظ عليه وتنميته".(١١)

وتشكل الثقافة التراثية أهمية كبيرة أيضا كمصدر للقيم الاجتماعية والتاريخية والتي تعمل على الحفاظ على الهوية المميزة للمجتمعات الإنسانية عبر العصور التاريخية والتعبير عن ثقافاتها وعاداتها وتقاليدها وأنماط ممارساتها في الحياة. وعليه فإن لها أهميتها في حماية التراث كشاهد على الماضي والحفاظ عليه لمستقبل الأجيال القادمة. (١٤)

ومنذ بداية القرن التاسع عشر اتجهت التجمعات التاريخية والثقافية وجموع من المعماريين ومن المهتمين بالحفاظ علي التراث لإبراز دور وأهمية صيانة التراث المعماري والحفاظ عليه وحمايته في الدول الأوروبية مثل الكاتدرائيات والكناس والأديرة والمقابر والقلاع والحصون والقصور. وهكذا فإن قضية التراث المعماري ليست بتلك البساطة التي قد يظنها البعض لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بعدة عوامل ولها مقومات أساسية مختلفة. ومن أهم العناصر التي تؤثر عليها وتعمل معها بشكل متواز الأنشطة السياحية حيث هناك علاقة وطيدة وارتباط ضروري مع النشاط السياحي . وهذه العلاقة أهمية في تقوية ودعم نشاط التراث المعماري والعمل علي تنمية خططه وبرامجه كما يعتبر النشاط التراثي عاملا هاما لزيادة النشاط السياحي ويعتبر من أهم عناصر الإنتاج السياحي.(١٢)

وبقدر ما يحققه النشاط التراثي المعماري من عوامل جذب وتنافس في المناطق أو الدول بقدر ما تكون هناك عائدات كبيرة وفوائد السياحي. وبسبب ذلك الارتباط المتبادل بين النشاط السياحي و النشاط التراثي أصبح للتراث المعماري أهمية ومنظور جديدين في التعامل مع مقومات أخرى توثر على برامجه وخططه. لذلك تم وضع صياغات عديدة لكيفية تأثير العوامل الأخرى المشتركة التي تساهم في بلورة النشاط التراثي المعماري

وفق أسس علمية حديثة ترتكز على التعاون والمشاركة مع العناصر الاجتماعية والعلمية والفنية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والثقافية والإعلامية وغيرها..(١٨)،(١٩).

وعندما شرعت في الإعداد لهذا البحث وجدت ندرة شديدة في الدراسات والمراجع العربية المتعلقة أو التي تتطرق إلى بهذا الجانب الحيوي أو التي تتطرق إليه. وفي حال وجودها فإنها تكون عبارة عن أوراق محدودة ومتواضعة لا تعدو عن التقارير أو الدراسات التي تصدرها منظمة المدن العربية أو ما صدر عن بعض المؤتمرات أو الندوات التي تطرقت لموضوع صيانة التراث المعماري في الدول العربية والحافظ عليه مقارنة مع ما وجدته من كم هائل من مصادر المعلومات في الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول التي لها نشاط كبير في المجال السياحي أو التراث المعماري.(١٣)-(١٤)-(١٥)-(١٦)-(١٧)

مشكلة البحث:

في ظل عدم وجود خطة أو غياب إستراتيجية علمية ودقيقة وفق المعايير والنظم العلمية الحديثة والمتطورة ومن خلال التنسيق مع الكثير من الجهات المعنية في مجالات النشاط السياحي والثقافي والتاريخي والاقتصادي والاجتماعي فإنه يمكن أن تنهض أو تتحقق أية أنشطة بفاعلية وايجابية واستمرارية كما لا يمكن أن تحقق جدوى أهدافها وأغراضها.

وتحظى المنطقة العربية بقدر كبير وضخم وهام ومخزون هائل من التراث المعماري والفني وهو المصدر الأساسي لقيام النشاط الاقتصادي السياحي إلا أن عدم دقة وعدم وضوح إستراتيجية متكاملة وفق النظم والقواعد السليمة المتبعة في اغلب الدول ذات النشاط السياحي العالمي يجعلان من الدول العربية تفقد ثروات ضخمة لعدم وضوح تلك الخطط أو الإستراتيجيات. ويتعرض البحث إلى تساؤلات عن الأسباب والدوافع الخاصة بحماية التراث المعماري ؟ وهل هناك صلة وارتباط بين السياحة التراثية وحماية التراث المعماري ؟ وهل هناك مظاهر أو تجارب نظرية أو عملية لمثل هذا النشاط؟ وما هي ايجابيات وسلبيات هذا النشاط ؟ وهل هناك عوائد اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية للاهتمام بمثل هذا النشاط؟

خطة ومنهجية البحث:

يتبع البحث دراسة المنهج الوصفي التحليلي والنظري من خلال ما يلي:

١- دراسة تحليلية للدراسات والأبحاث العلمية في مجال التراث المعماري والنشاط الثقافي السياحي.

٢- دراسة تحليلية للإحصائيات العالمية للنشاط التراثي المعماري.

٣- دراسة نماذج تطبيقية من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية والتي تؤدي دورا بارزا في صيانة التراث المعماري والحفاظ عليه وتنميته.

٤- دراسة تقارير ودراسات المنظمات والمؤسسات العلمية الدولية في مجال حماية التراث المعماري والسياحة التراثية والثقافية.

٥- دراسة تحليلية للإحصائيات العالمية للنشاط السياحي واقتصادياته ومدى انعكاس ذلك النشاط على أنشطة التراث المعماري.

٦- دراسة تحليلية لأنماط الاستراتيجيات والخطط والنظم المتبعة في برامج ومعاهدات المنظمات والمؤسسات الدولية المعنية بشأن صيانة التراث المعماري والتراث التاريخي والحفاظ عليه وتنميته بشكل عام.

٧- الدراسات الميدانية التي قام بها الباحث شخصيا في العديد من المواقع ذات التراث المعماري في بعض الدول الأوروبية مثل قلعة كاركاسون في فرنسا وقلعة ونشستر وقلعة كارديف وقلعة ونزسور في بريطانيا وقلعة الكازار (=القصر) في اسبانيا وبعض من القلاع والحصون في سلطنة عمان مثل قلعة بهلا وقلعة الجلالي وقلعة الميراني وحصن جبرين بخلاف العديد من المواقع الأثرية الهامة لا يتسع المجال في هذا البحث لذكرها.

أهمية البحث:

ترجع الدوافع الحقيقية والأساسية في الاهتمام الدول الأوروبية بالسياحة التراثية أو الثقافية إلى أن السياحة أصبحت تشكل اكبر قطاع اقتصادي في الدول الأوروبية حيث توفر فرص عمالة بنسبة ٥% من إجمالي فرص العمل وكما تشير إحصائيات منظمة السياحة العالمية (WTO) في تقديرها عام ٢٠٠٠ إلى أن عدد السياح إلى أوروبا سيصل إلى ٧٢٠ مليون سائح في عام ٢٠٢٠(٨)

وقد كان للسياحة نشاط فعال ومؤثر في النظام الاقتصادي والاجتماعي والثقافي على الحياة في المدن الأوروبية خلال العقدين الماضيين إلى أن ظهر الاهتمام في بداية عام ١٩٩٠ في المناطق الخارجة عن نطاق المدن الكبيرة مثل لندن وباريس و فينيسيا حيث اتسع الاهتمام بالمناطق المتوسطة أو الصغيرة والتي لم تكن من مناطق الجذب السياحي سابقا مثل مدينة بلباو Bilbao ومدينة داندي Dundee أو مدينة اكس اونبروفينس Aix-Provence(10) حيث أثبتت السياحة الثقافية قدرتها وشهرتها كأحد أنماط السياحة ، وهناك شواهد وأدلة على نموها في المستقبل القريب.(٥)

كما يشير تقرير منظمة ديلويت للخدمات المهنية بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أن نسبة ٥٣% من المظاهر الثقافية الأوروبية مثل المتاحف والآثار وقاعات الفنون توجد في المدن الرئيسية أو الضواحي وأن المدن الأوروبية تقر بشكل خاص تلك الإمكانيات وهذه المظاهر التراثية المحفوظة.(٦)

كما يجب أن يوضع في الاعتبار أن السائح لتلك المواقع التراثية والثقافية لا يكتفي فقط بمشاهدة الأعمال الفنية أو الذهاب إلى دور الأوبرا بل يجب أن تتوفر له اهتمامات تراثية وثقافية أخرى مثل الحرف والمنتجات المحلية والطعام التقليدي.(٢)-(٣)

وقد خلقت السياحة الثقافية فرص عمل ضخمة وأتاحت لمجال النشاط السياحي انفتاحا واسعا على النطاق العالمي. وهذا ما تؤكده منظمة اليونسكو العالمية من أن السياحة قد أصبحت من أكبر الصناعات في

العالم وأن السياحة التراثية تنمو بسرعة على الصعيد الدولي حيث ترتفع أعداد السائحين لزيارة أكثر من ٨٥٠ موقعا ترائيا تشرف عليها المنظمة ولهذا تعنى المنظمة بالبرامج المتعلقة بحماية التراث العالمي وبرامج السياحة المستديمة.(٢٠)-(٢١)-(٤٠)

ويعتبر إعلان مؤتمر غرناطة Granada Declaration الذي صدر في عام ١٩٨٥ بمثابة الانطلاقة الفعلية والعملية لبرنامج حماية التراث المعماري في أوروبا(٣٣) حيث تم وضع القواعد والنظم واللوائح والأسس العلمية والفنية من خلال الإستراتيجية التي تلتزم بها الدول الأوروبية والمنظمات العالمية التي تعمل في هذا المجال. وقد أكد الإعلان(٢٥) في تقريره على تاريخ الاهتمام بحماية التراث المعماري والحفاظ عليه منذ عام ١٩٦٢.(٢٥)-(٥٨)

(التقرير : اتفاقية حماية التراث المعماري في أوروبا)

والجهود متواصلة بين الدول الأوروبية والمنظمات المعنية بوضع خطط وإستراتيجية عملية ومستقبلية وفق الأساليب العلمية الحديثة وبناء على ما تقدمه الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية وجميع العوامل المؤثرة التي تعمل على وضع صيغة محددة وآلية تمكنها من العمل على الحصول على النتائج المطلوبة من خلال تطبيق القواعد والأساليب المتبعة للحفاظ على التراث المعماري وتنميته(١).

وحينما صدر إعلان غرناطة وضع الإطار الشامل لاتفاق الدول الأوروبية على تلك الأسس والقواعد الجديدة والتي تشمل ٢٧ مادة في ذلك هذا الاتفاق.(٢٥)-(٢٨)

ولكي تتحقق تلك الخطط والاستراتيجيات بشكل متكامل وايجابي ولكي يتم الحصول على نتائجها يجب أن يتحقق التعاون والارتباط بين العوامل الاقتصادية والبيئية والاجتماعية وهي من العناصر الأساسية المؤثرة في النشاط التراثي والثقافي الدائم.(١٧)-(٢٠)

ويذكر السيد لي، واي "أن السياحة من صنع التراث وأن مفهوم السياحة التراثية أصبح ظاهرة اجتماعية في هذا العصر"(١٨) إلا أن د. ايلين اورباسلي ترى "أن هناك تحديات تواجه العاملين في وضع التخطيط والتصميم للمناطق السياحية والتي تحتوي على أعمال التراث التاريخي فهي كافية لكي يكون لها دور كاف في الاقتصاد السياحي نظرا للأنشطة الملحوظ تزايدها في المدن التاريخية في وقتنا الحاضر" إلا أن د. ايلين تتعمق في تحليلها العلمي بناء على دراسات مختلفة وعديدة لكي تصل إلى نتائج مثيرة أهمها: "أن صناعة السياحة أصبح منها عامل التاريخ مثل سلعة يمكن تسويقها، و أن المواقع التاريخية أصبحت مصادر إنتاج للمستهلكين الذين يبحثون عن التجربة حيث يبحث السائحون في المدن التاريخية عن العلاقات الثقافية والتاريخية والتراثية، و أن الحفاظ على تلك المواقع هو بحد ذاته تنمية وتطوير للمدن التراثية وله تأثير واضح للسياحة على تلك المدن، كما ترى أن السائحين يجدون اهتماما وجاذبية في الأماكن والمواقع التراثية الصغيرة.(٦) إلا أن نورمان تيلر يضع شروط ومواصفات علمية وفنية وتقنية في مجال التعليم والتدريب في المناهج العلمية للحفاظ على التراث المعماري: "حيث يجب يجب وضع فلسفة واضحة المعالم للأغراض المطلوب تحقيقها في الحفاظ على التراث

المعماري بتعاون أطراف عديدة منها السياسات الحكومية المحلية وتوفير الوثائق التاريخية للمنشأة ووضع التصاميم والخطط المعمارية الخاصة بها وارتباطها بالجوانب الاقتصادية المحيطة لكي تتم عمليات ترميم المنشأة المعمارية التراثية والحفاظ عليها وتنميتها."(١١).

ومن الدراسات الهامة في مجال صيانة التراث المعماري والحفاظ عليه الدراسة الارشادية للتخطيط والتنمية في إدارة البيئة والتراث للحكومة المحلية في ايرلنده في عام ٢٠٠٤(٣٣) وهي دراسة علمية قيمة قامت بها الإدارة للسلطات المختصة كنموذج علمي للاسس والمقومات الهامة للخطوات العملية عند قيام أية مشروعات ذات صلة بصيانة المباني التراثية القديمة مثل:

- وضع التشريعات والقوانين والسياسات العامة لحماية التراث المعماري.
- وضع الخطط لتنمية المشروعات المطلوبة.
- تشكيل إدارة لحماية التراث المعماري.
- تحديد السلطات المختصة بهذه المشروعات ومهماتها.
- وضع سجل للمنشآت المطلوب حمايتها.
- التعرف على المواقع المطلوب حمايتها.
- تحديد معالم المناطق المطلوب صيانتها وحمايتها.
- تحديد معالم كل موقع ومحيطه البيئي والاجتماعي.

كما تطرقت الدراسة إلى العديد من أساليب عرض النظم والوسائل الحديثة وأساليب التنفيذ واستخدام التقنيات المتطورة والمعالجات الخاصة بالمنشآت. وتقع هذه الدراسة في ٢٥٩ صفحة.

إلا أن الخطوة الايجابية التي صدرت من دول مجلس التعاون لدون الخليج العربي فيما يتصل بإنشاء المجلس الأعلى للحفاظ على التراث العمراني لدول الخليج العربي في عام ٢٠٠٨ كان خطوة هامة على الرغم من وضع الأسس والمعايير وآلية الحفاظ على التراث المعماري و لم يتم تفعيل تلك الأسس والمعايير بشكل عملي وتطبيقي وذلك إذا قارنا هذه الجهود بالجهود الأوروبية في هذا المجال منذ سنوات عديدة تعود إلى نهاية الحرب العالمية الثانية إلى أن تمخضت عن تلك الجهود أعمال وأنشطة متنوعة وعديدة. وهي تشمل قطاعات عديدة وفي مختلف المجالات العلمية والفنية والتقنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها مما يحقق تكامل العلاقات ذات الارتباط بمجال صيانة وحفظ التراث المعماري – لذلك سوف نستعرض بعض الأنشطة والفعاليات الهامة التي تم بذلها لدعم وتأكيد دور التراث المعماري والحفاظ عليه في الدول الأوروبية وذلك من خلال نشاط الدول الأوروبية والمنظمات والمؤسسات الدولية والتي قام من خلال جهودها وأنشطتها بوضع إستراتيجية شاملة وخطط مستقبلية عملية ومدروسة. وتم تنفيذ وتطبيق تلك الخطط والبرامج وفق أسس علمية وفنية عالية الجودة وحصلنا من خلالها على نتائج ايجابية مثمرة ومن هذه الأنشطة ما يلي:

أولا: نشاط الدول الأوروبية في مجال التراث المعماري وحمايته:

تساهم جميع الدول الأوروبية المشتركة في مجلس الاتحاد الأوروبي إضافة إلى بريطانيا ونقدم هنا بعض النماذج لتلك الدول منها:

*** ألمانيا:**

تمتلك ألمانيا مقومات قوية لتفعيل النشاط السياحي باعتباره أحد أعمدة الاقتصاد الوطني ذي العائد الضخم. ولم يأت هذا العائد الضخم من فراغ بل كان نتيجة وجود الخبرات العلمية والفنية التي تمكنت من الاستفادة من التراث التاريخي والتراثي لألمانيا وتطويعه واستخدامه لتحقيق صناعة السياحة الألمانية والتي من خلال قراءة الإحصائيات العالمية نجد أنها تتطور وتنمو بشكل واضح وسريع(٢٦)-(٢٩). (انظر الإحصائيات صفحة ١٧، ١٨)

وتتوافر مقومات النشاط السياحي في ألمانيا وبشكل متميز لعدة عوامل وأسباب نذكر منها على سبيل المثال:

١- رغم خروج ألمانيا مدمرة من الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ إلا أننا نجد اهتماما مثيرا للصحوة الوطنية فيم يتعلق بالحفاظ على التراث المعماري والفني لألمانيا حيث تم تأسيس برنامج طريق القلاع Burgen strasse(٣٠)-(٥٢) وذلك في ١٠ مارس عام ١٩٥٤ أي بعد انتهاء الحرب بحوالي تسعة أعوام وذلك لغرض تنمية النشاط السياحي في المدن التي تحتفظ بالقلاع التاريخية.

٢- إنشاء برنامج حماية الآثار للحكومة الاتحادية في عام ١٩٥٠.(٢٨)-(٢٩)-(٥٣)

٣- هناك إستراتيجية واضحة المعالم من حيث ارتباط الخطة السياحية ببقية الخطط الخاصة بالمؤسسات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والبيئية بشكل منظم ومتكامل لأنه لن تكون هناك سياحة دون تراث ودون مواقع قابلة للزيارة من قبل السائحين.(١٤)

٤- يعتبر المجلس السياحي الوطني الألماني (GNTB) من المراكز الحيوية لتفعيل صناعة السياحة في ألمانيا فهو يعمل بكثافة وفق أسس علمية مدروسة وبناء على الاتجاهات المتطورة للنشاط السياحي كما يعمل بتنسيق متكامل مع المؤسسات والمنظمات المحلية والدولية ويحقق نشاطا عالميا بغرض تحقيق عناصر الجذب السياحي لألمانيا.(٢٩)

٥- هناك تعاون كامل وقوي بين عدة مؤسسات حكومية وخاصة بغرض حماية التراث المعماري والآثار يزيد عددها على سبعة مؤسسات ومنها على سبيل المثال: المؤسسة الألمانية لحماية الآثار(٥٣)

German Foundation for Monument Protection

والتي تلعب دور ايجابيا وهاما في وضع البرامج وإعداد الدراسات والوثائق التاريخية المتعلقة بالتراث المعماري في ألمانيا وقد تأسست في عام ١٩٨٥ وقامت بإنقاذ أكثر من ٣٠.٠٠٠ موقعا للآثار التاريخية التراثية

كما تقوم باستثمار ٣٩٠ مليون يورو. ويشمل نشاط هذه المؤسسة بمجال هام لمستقبل حماية التراث من خلال رعايتها لبرامج التعليم والتدريب لحماية التراث المعماري التاريخي وإعداد الكوادر والمهارات من الدارسين والمهتمين في مجال التراث وحماية الآثار، وهذا الأمر الحيوي تفتقده كثير من الدول في إعداد خططها وبرامجها. وعند كتابتي لهذا البحث قمت بمتابعة آخر نشاط لهذه المؤسسة حيث قامت بعقد مؤتمر دولي تحت عنوان: "العناية بالتراث من خلال المواطنة النشطة: المؤتمر الأوروبي لمنظمات المجتمع المدني Heritage Care through Active Citizenship-European Conference Civil Society Organizations Active in the field of Heritage. والذي عقد في مدينة ميشيلين Mechelen في بلجيكا في شهر مارس عام ٢٠٠٩ ومن خلال عنوان المؤتمر وموضوعه نلاحظ مدى أهمية ما يتمخض عنه من جهود لتلك المنظمات وأنشطتها في مجال حماية التراث المعماري.(٢٨)،(٢٩)

ويمكن إيجاز تاريخ نشاط ألمانيا ومدى تفاعلها مع قضية حماية التراث في التقرير المعنون:

"حماية الآثار والحفاظ عليها في ألمانيا الشرقية"

Protection and Preservation of Monuments in Eastern Germany

والذي تم وضع عنوان شيق له هو: "Rich Heritage, Little Money"(٢٨)

"لقد تحملت ألمانيا بعد عودة الاتحاد مع ألمانيا الشرقية في عام ١٩٩٠ أعباء ومسئولية النظام الاشتراكي الذي أهمل عن عمد الكثير من الآثار التراثية والتي يبلغ عددها حوالي ٣٠٠.٠٠٠ مبنى تاريخي إضافة إلى حوالي ٣٠ مدينة يعود تاريخها إلى فترة العصور الوسطى وهي أعمال تراثية معمارية تشمل القلاع والقصور والكنائس والبيوت الريفية، وكان نصف تلك الآثار بحاجة إلى صيانة وترميم وحفظ وتطوير وإعادة تأهيلها للاستخدام وهو الأمر الذي جعل العبء الاقتصادي الضخم الذي تحملته الدولة يصل إلى أكثر من ١٥ بليون مارك ألماني لغرض حماية التراث المعماري في المدن الألمانية الشرقية، ولم يكن الأمر الاقتصادي والتمويل هو المشكلة أو المعضلة بحد ذاتها وإنما تمثلت المشاكل التي واجهت الجهات المعنية في اختلاف الأطراف واهتماماتها في أمر إعطاء الأولويات لتطوير المدن والهجرة الداخلية لتلك المدن الشرقية إلى المدن الغربية ووجود أنماط حديثة للبناء خارج المدن القديمة جعل الأمور تتعقد حتى أصبحت المدن القديمة عنصر طرد وليست عنصر جذب وهو الأمر الذي يشكل عنصر قلق لدى الجهات المعنية في التخطيط لأعمال حماية التراث حتى لا تتحول المدن القديمة إلى مدن متاحف. لذلك تم منح الاستقلالية لكل مقاطعة لمعالجة حالتها الخاصة ووفق ظروفها ومتطلباتها مع وضع الدراسات والحلول وتوفير الميزانيات الكافية لتمويل المشروعات المتعلقة بحماية التراث المعماري.

كما يتطرق التقرير لحالة العديد من المدن وللظروف والتحديات التي واجهتها وكيفية معالجة تلك العقبات وتذليل تلك الصعوبات. إن ما يحدث في ألمانيا يثير الإعجاب وهو ذلك التنافس الفريد بين المؤسسات الحكومية والخاصة وقطاعات عديدة أخرى في المجتمع وفي حماس لا يفتر من اجل الحفاظ على التراث أي

الحفاظ على الهوية التاريخية لألمانيا. والمجال لا يتسع في هذا البحث لسرد الجهود الضخمة التي تقوم بها ألمانيا في مجال حماية التراث المعماري لأنها تتبع أسلوبا ومنهجا وطريقا مثاليا يمكن إتباعه لبلوغ النجاح والتفوق وتحقيق الأهداف وما تم ذكره ليس قدرا يسيرا من جهود ضخمة في مجال واسع من الإعداد للمستقبل الذي ينتظر الاقتصاد السياحي في ألمانيا لكي يزداد قوة بعد قوة.

*** اسبانيا:**

هناك نشاط واسع في اسبانيا بشأن الحفاظ على العمارة التراثية من حيث عمليات الكشف والترميم والتنمية لمصادر التراث المعماري ونذكر على سبيل المثال دور الحكومة بالتعاون مع منظمة اليونسكو العالمية في إضافة مدينة قصرس Caceres إلى قائمة التراث العالمي في عام ١٩٨٦ نظرا لأهمية هذه المدينة التراثية القديمة ومظاهر عمارتها التاريخية والتي يعود تاريخها إلى العصر الروماني كما كانت موقعا استراتيجيا إبان الحكم الإسلامي في الأندلس في القرن الثاني عشر الميلادي، وتحتوي العينة على مواقع معمارية تراثية من الكنائس والمباني والتحصينات والقصور كما تحفظ الأبراج بحالة جيدة . وقد أصبحت العينة ذات نشاط ثقافي وسياحي هام في الوقت الحاضر نتيجة أعمال التنمية والتطوير السياحي لمواقعها التراثية.(٤١) كما يعتبر مشروع الحفاظ على قلعة سيجورا دي لا سيرا Castle of Segura de la Sierra

من المشروعات الهامة والحيوية والتي ساهمت بها بشكل أساسي منظمة "المجلس الدولي للآثار والمواق" ICOMOS في عام ٢٠٠٥ حيث يعود تاريخ هذه القلعة إلى القرن الثاني عشر الميلادي وكانت تحت الحكم الإسلامي في الأندلس وقد تعرضت القلعة إلى دمار وإهمال كبير حتى تم إنجاز مشروع ترميمها والحفاظ عليها في عام ١٩٦٤.(٥٧)

***فرنسا :**

لا يتسع مجال البحث لدراسة نشاط فرنسا في برامج وخطط الحفاظ على التراث المعماري وحمايته فهو نشاط وجهد متفوق في جميع أوجه الأنشطة التراثية والثقافية والفنية، إلا أننا سنركز على موضوع هام وحيوي وهو الإشارة إلى أحد المشروعات التي تعمل على تحقيق مثال متميز في المستقبل القريب. وقد قمنا بدراسة ميدانية لموقع كاثار بي Cathare Pays- في جنوب فرنسا حيث تحتوي هذه المنطقة على مجموعة من القلاع والحصون التاريخية وأشهرها قلعة كاركاسون Carcassonne وهذه شهت المنطقة أحداثا تاريخية جسيمة هامة ومن أبرزها ما يتعلق بالتراث الإسلامي في الأندلس حيث تعتبر هذه المنطقة هي المشهد الأخير الذي توقفت عنده جحافل الجيوش الإسلامية إبان الحكم الإسلامي في الأندلس وقد تمت إضافة قلعة كاركاسون إلى قائمة التراث العالمي المعماري لدى منظمة اليونسكو العالمية في عام ١٩٧٠ . وتتميز منطقة كاثار بعنصر الجذب السياحي وبشكل خاص عندما بتم تنفيذ جميع الخطط التي وضعت في" برنامج كاثار بي´´ في عام ١٩٨٦(٢٢)-(٤٤)

وهو برنامج نشط وطموح ويزدهر تدريجيا رغم وجود بعض المعوقات التي يواجهها إلا أن أعداد

السائحين في ازدياد فقد بلغ عددهم لكل قلعة في الإقليم حوالي ١٠٠.٠٠٠ سائح في عام ٢٠٠٠ ويجد البرنامج صدى ايجابي لدى الحكومة والقطاع الخاص بغرض الدعم المادي. ومن العناصر الأساسية لهذا البرنامج أن توفرت له أهم المقومات لتنمية النشاط السياحي للتراث المعماري ومنها:

- المصادر الثقافية التراثية متوفرة ومحددة المعالم.
- الاقتصاد المحلى.
- التقاليد المحلية المميزة للمجتمع والبيئة المحيطة بالمشروع (الهوية الثقافية).(١٥)

ويرجع هذا إلى أن توافر هذه العناصر يعد أمرا ضروريا لدعم أي مشروع أو برنامج بغرض الحفاظ على التراث المعماري والثقافي وإمكانيات تطويره وتنميته. وقد شجع هذا الأمر ودفع بقوة لزيادة الاهتمام بإنجاز هذا البرنامج نظرا لفوائده وعوائده الاقتصادية والثقافية والسياحية وفتح المجال للاستثمار السياحي في الإقليم وتنمية الاقتصاديات المحلية وهذه المقومات قد ذكرها الخبراء في معظم دراساتهم في مجال حماية التراث المعماري .(٤)-(٦)-(٩)

*** بولنده:**

تمتلك بولنده مصادر معمارية تراثية تاريخية عديدة وقد يكون ذكر المثال الذي حرصت عليه الجهات الحكومية المعنية في تنفيذ توصيات منظمة " المجلس الدولي للاثار والمواقع " ICOMOS في عام ١٩٩١ من حيث إضافة قلعة زاموسك Zamosc إلى قائمة التراث المعماري العالمي نظرا لأن هذه القلعة تعتبر نموذجا متكاملا لمدن القلاع كما أنها تحتفظ بالطراز المعماري لعصر النهضة الأوروبي وقد تم عزل منطقة القلعة عن محيط المدينة الحديثة حفاظا على مقوماتها وطبيعتها وبيئتها التراثية، وهو احد الشروط الأساسية التي وضعتها المنظمات الدولية بغرض حماية التراث المعماري .(٤٣)

* سلوفاكيا:

توجد قلاع عديدة في سلوفاكيا لم تحظ بالحماية والرعاية المطلوبة ومن أهم أسباب ذلك العوامل الاقتصادية وغياب الخبرة والتخطيط ونقص المهارات المختصة في هذا المجال إلا أن الجهات المعنية تسعى لتذليل تلك العقبات والتعاون مع المنظمات العالمية المختصة بحماية التراث المعماري فقد وافقت منظمة اليونسكو العالمية في عام ١٩٩٣ على إضافة قلعة سبيس Spis Castle إلى قائمة التراث المعماري العالمي . ويعود تاريخ هذه القلعة إلى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي حيث شهدت هذه القلعة أحداثا تاريخية هامة. وقد تم عمل العديد من الدراسات العلمية لإمكانية تطويرها كمصدر تراثي للعمارة التاريخية في المنطقة حيث بدأت أعمال الترميم جزئيا منذ عام ١٩٨٣وتم جعلها مستقلة كمتحف للفنون التاريخية.(٤٥)

ثانيا : نشاط المنظمات والمؤسسات العالمية في مجال التراث المعماري وحمايته:

*** منظمة اليونسكو العالمية : Unesco**

تعتبر منظمة اليونسكو بمثابة الراعي الأساسي والرئيسي لحماية وحفظ التراث العالمي وحماية التراث

المعماري العالمي والحفاظ عليه وحمايته بشكل عام ، ولها جهود مكثفة ضخمة وعديدة يصعب حصرها في هـــذا البحث إلا أننا سنكتفي بتقديم مثال يؤكد على أهمية هذا الموضوع بالمؤتمر الدولي الذي انعقـــد في موســـكو في شهر نوفمبر من عام ٢٠٠٥ وهو يتعلق بصميم موضوع البحث وكان المؤتمر تحت عنوان :

"السياسات المبتكرة لحماية التراث وتطوير الساحة الثقافية"

Innovative Polices for Heritage Saveguarding and Cultural Tourism Development.

وقد نظمته منظمة اليونسكو وتوصل إلى نفس الأهداف والنتائج المطلوبة لتحقيـــق نمـــو وتطـــوير في الســـياحة الثقافية والحفاظ على التراث الثقافي والمعماري وتشجيع ودعم النشاط الاقتصادي السياحي لأعمـــال التـــراث المعماري والثقافي.(٤٠)

*** منظمة يوروبا نوسترا : Europa Nostra**

وهى منظمة أوروبية لها جهود علمية كبيرة في رعاية ودعم أكثر من ٢.٦٠٠ مشروع للحفاظ على المواقع المعمارية التراثية التاريخية في الدول الأوروبية وترميمها وتطويرها . وقد تأسست في عام ١٩٧٢ . ولها العديد من الدراسات والأبحاث العلمية في مجال حماية التراث المعماري.(٣٦)

* مؤسسة ماكس فان بيركيم : Foundation Max van Berchem

وهي من المؤسسات الأوروبية العالمية والعلمية المتخصصة في مجال حماية وترميم الآثار والعمارة التاريخية وترميمها. ولها عدة .نشطة ومشروعات في دول العالم وبشكل خاص في الدول العربية حيث قامت بتنفيذ مشروعات ترميم الآثار وحمايتها ووضع الدراسات اللازمة لها وذلك في مصر والأردن وسوريا واليمن. ومن أهم برامجها برنامج شياز : Shayza Program لدراسة التحصينات المعمارية التاريخية في بلاد الشام. وقد تأسست هذه المؤسسة في عام ١٩٧٣ وتقوم بدعم الدراسات والأبحاث وأعمال التنقيب عن الآثار الإسلامية في الدول الإسلامية. كذلك أنشأت مركزا للوثائق و المخطوطات والدراسات للآثار الإسلامية ويأتي ذلك الاهتمام نظرا لأن ماكس فان بيركيم Max van Berchem كان من أوائل الرواد الباحثين في التراث الإسلامي والعربي في نهاية القرن التاسع عشر وله عدة اكتشافات أثرية هامة في مصر وكذلك عدة دراسات وأبحاث منشورة .(٣٩)

*** مشروع كورباس : CORPUS**

وهو مشروع تساهم به بعض دول الاتحاد الأوروبي وبشكل خاص الدول المطلة على البحر المتوســـط . يقدم نموذج مثالي في اختلاف أنشطته ومن أهمها إقامة المعارض التراثية المعمارية المتنقلـــة ووضـــع الدراســـات والأبحاث العلمية المتعلقة بمجال حماية التراث المعماري والحفاظ عليه في أوروبا ودول البحـــر المتوســـط. كمـــا أصدر توثيق علمي لعدد ضخم من الدراسات العلمية في مجال حماية التراث المعماري وتوثيقها ومنـــها كتـــاب "العمارة المستقبلية لمنطقة البحر المتوسط"(٤٦)-(٥٠)

* **برنامج : EUROCULT21**

وهو برنامج تشترك فيه دول مجلس الاتحاد الأوروبي بغرض تطوير وتنمية الثقافة التراثية ومواجهة التحديات التي تتعرض لها الثقافات المختلفة. وقد تبلور نشاط هذا البرنامج من خلال المؤتمر السابع عشر والذي انعقد في مدينة برشلونة في أسبانيا في شهر مارس من عام ٢٠٠٥ والذي صدر عقد إعلان برشلونة: Barcelona Declaration

* وهناك حوالي ٣٣ منظمة ومؤسسة معنية بحماية التراث المعماري والثقافي والحفاظ عليه نذكر من أهمها : (٣٥)-(٣٧)-(٥٥)

- المجلس الدولي للآثار والمواقع

- ICOMOS-International Council of Monuments and Sites.

- المركز الدولي لدراسة الحفاظ على المباني الثقافية وترميمها

- ICROM – International Centre for the study of the Preservation and the Restoration of Cultural Property.

- شبكة السياحة الثقافية الأوروبية.

- ECTN-European Cultural Tourism Network.

- الشبكة الأوروبية للمراكز الثقافية.

- ENCC-European Network of Cultural Centers.

* **أهداف البحث:**

١- الدعوة إلى تحديد رؤية واضحة لأهمية التراث المعماري ودوره في المنطقة العربية والعمل على صيانة التراث المعماري وترميمه والحفاظ عليه وتطويره في مختلف مظاهره وبشكل خاص العمارة التراثية للقلاع والحصون.

٢- الدعوة إلى وضع إستراتيجية عملية ومستقبلية وفق الأساليب العلمية الحديثة المتبعة وبناء على ما تقدمه مراكز الدراسات والبحوث والمنظمات العالمية فيما يتعلق بمجال صيانة التراث المعماري والحفاظ عليه وتنميته وتطويره.

٣- إبراز أهمية الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية والبيئية والآثارية والتي يمكن من خلالها تحديد معالم الخطط المطلوبة لتحقيق الأنشطة الخاصة بالحفاظ على التراث المعماري.

٤- تسليط الضوء على فعاليات أنشطة الدول المتقدمة في النشاط السياحي التراثي واستعراض نتائج تلك الأنشطة ودورها الايجابي وقدرتها على تنمية الموارد الاقتصادية والثقافية والسياحية والاجتماعية. في تلك الدول وذلك من خلال الاستفادة من تجاربها في تلافي السلبيات والأخطاء والعمل على التنسيق الدائم والتطوير والتجديد في البرامج والخطط وإتباع الأساليب والنظم التي تثبت التجارب مدى ايجابيتها وفاعليتها من خلال الدراسات والأبحاث التحليلية ومن خلال تبادل الخبرات وعقد الاتفاقيات الدولية وإقامة الندوات والمؤتمرات الدولية في مجال النشاط التراثي المعماري والسياحي.

*** المعوقات والتحديات:**

تواجه هذا الموضوع بعض من المعوقات والتحديات نذكر منها:

١- عدم توفر التعاون بين المنظمات السياحية والمنظمات الثقافية في مجال التسويق والإدارة.

٢- غياب التبادل المكثف وأنشطة الاتصال بين المجال السياحي والمجال الثقافي.

٣- ضعف خلفية الإعلام الثقافي.

٤- عدم وضوح الرؤية والهوية الثقافية والسياحة الثقافية للمواقع وضعفها.

٥- أهمية عوامل الاستقرار السياسي ووضوح الرؤى الإستراتيجية المستقبلية لتشجيع الخطط المطلوبة لتطوير وتنمية النشاط السياحي الثقافي وما يترتب عليه من تنمية وتطوير التراث المعماري. ويتضح هذا في حالات عديدة في الدول الأوروبية الشرقية.

٦- تؤثر العوامل البيروقراطية إلى حد كبير في سلبية انطلاق وتنمية الخطط الموضوعة للتنمية في المجال السياحي والثقافي كما يؤثر عدم تعاون الجهات الحكومية مع بقية المؤسسات المحلية الأخرى مثل الأنشطة التجارية والثقافية والفنية.

٧- يعتبر عدم توفر الدعم المادي من المؤسسات الحكومية يعتبر عامل أساسي في عرقلة الخطط الموضوعة لمثل تلك الأنشطة لغرض التنمية والتطوير في المجال السياحي والثقافي والتراثي.

٨- يؤثر عدم التعاون والتنسيق بين القطاع السياحي والثقافي تأثيرا سلبيا نظرا لأن "اللغة بين القطاع السياحي والثقافي مختلفة حيث تعني لغة القطاع السياحي أن هذا المجال تجاري واقتصادي بحت"(

*** النتائج:**

١- هناك رؤية حديثة للاقتصاد السياحي لمدى أهمية تنمية وتطوير العمارة التراثية وأعمال التراث التاريخي بشكل عام وهو ما يعتبر يشكل أداة رئيسية وهامة لتنمية الاقتصاد السياحي.

٢- تعتبر المدن التاريخية الكبيرة والصغيرة منها من العناصر الجاذبة للنشاط السياحي. وتوضح الاتجاهات الحديثة للنشاط السياحي مدى الإقبال الكبير على الاهتمام بزيارة المواقع التاريخية ذات التراث المعماري.

٣- تحقق الأنشطة السياحية الثقافية للمواقع ذات التراث المعماري قدر كبير من إتاحة فرص للعمل وتنمية المدن كما تحقق عائدات اقتصادية كبيرة للدخل الوطني.

(انظر الإحصائيات صفحة ١٧، ١٨)

٤- لا يكفي القيام بصيانة التراث المعماري والحفاظ عليه وتنميته وتطويره ولكن يتطلب الأمر وجود مهارات وكوادر حرفية مدربة في مجال صيانة التراث المعماري وترميمه والحفاظ عليه وفقا للنظم العلمية والفنية الحديثة.

٥- من الأهمية بمكان تأسيس مركز للبحوث والدراسات وتوثيق الأعمال المعمارية التراثية.

٦- يعتبر موضوع حماية التراث المعماري من العلوم الحديثة التي تم وضع لها البرامج والمناهج العلمية لها في الجامعات الأوروبية.

* التوصيات:

١- إعداد وتدريب الحرفيين واكتسابهم المهارات الخاصة بأعمال الحفاظ على التراث المعماري وصيانته.

٢- الاهتمام بمناهج التعليم الجامعي لأهمية صيانة التراث المعماري والحفاظ عليه وذلك لإعداد المختصين في إدارة هذا النشاط.

٣- الحملات الإعلامية والتوعية لصناع القرار والمختصين واضعين في الاعتبار ما تشكله من أهمية وضرورة قيم وفوائد وما تحقق من تنمية للتراث المعماري وتطويره على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية والحضارية وإبراز أن إهمالها وتجاهل هذه العناصر التراثية يشكلان تهديدا للقيم التاريخية والهوية الوطنية.

٤- تشجيع وتمويل الدراسات والأبحاث المتعلقة بالتراث المعماري والمشروعات المتعلقة بالآثار.

٥- أهمية دعم مشروعات صيانة وحفظ التراث المعماري وتنميته ووضع الوسائل والسياسات والنظم المتطورة لتطوير المدن وتنميتها.

٦- وضع البرامج العلمية والفنية لصيانة مشروعات التراث المعماري والحفاظ عليها وتنميتها وتطويرها وإعداد كوادر فنية مدربة ومتخصصة في هذا المجال.

٧- التعاون مع الخبرات الدولية والمنظمات والمؤسسات المختصة في مجال حماية التراث المعماري والحفاظ عليه وتنميته وتبادل الخبرات وتوثيق العلاقات العلمية في هذا المجال.

٨- وضع إستراتيجية مستقبلية تعني بالمتطلبات والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية لكي تتمكن من تحقيق أهدافها في مجال نشاط السياحة الثقافية ومجال صيانة وحفظ وتنمية التراث المعماري والذي يعتبر مصدرا حيويا وأساسيا للاقتصاد السياحي.

٩- العمل على توعية وتدريب أفراد المجتمع على أهمية الحفاظ على البيئة المحلية والحفاظ على التراث وأهمية دور النشاط السياحي الذي يحقق الفوائد والعوائد العديدة والمختلفة لتنمية المجتمعات والاقتصاد الوطني.

١٠- تشجيع العمل التطوعي لطلبة المدارس والجامعات في المساهمة في أعمال ونشاط صيانة التراث المعماري وحمايته نظرا لأهميته العلمية والثقافية والاجتماعية. وتعتبر جهودهم من مظاهر التكافل والتعاون الاجتماعي لخدمة التراث التاريخي لبلادهم فضلا عن إكسابهم المهارات والخبرات العملية والفنية وتجارب جديدة تعمل على توسيع إدراكهم ورؤيتهم المستقبلية في اختيار مجال دراستهم وتخصصاتهم.

١١- ضرورة وأهمية التعاون والتنسيق في إعداد الخطط والبرامج مع المؤسسات المحلية والإقليمية مثل منظمة العواصم والمدن الإسلامية ومنظمة المدن العربية والمعهد العربي لانماء المدن.

١٢- تشجيع إقامة المؤتمرات والندوات المتخصصة في مجال التراث المعماري والاستفادة من مشاركة وتبادل الأفكار والدراسات والبحوث والمشاريع والخطط والبرامج للدول العربية.

١٣- تشجيع رؤوس الأموال والاستثمارات المحلية والإقليمية والدولية في مجال حماية التراث المعماري وهو أحد المصادر والروافد الرئيسية للاقتصاد السياحي والذي يعتمد إلى حد كبير على أهمية تنمية وتطوير التراث المعماري.

* إحصائيات:

تشير عينة من الإحصائيات العالمية التالية إلى مدى أهمية النشاط السياحي وعوائده الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ويشكل هذا النشاط الجانب الحيوي والفاعل للمقومات الأساسية للحفاظ على التراث المعماري وتنميته وتطويره.

* لقد حققت صناعة السياحة في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٦ عائدات مباشرة مقدارها ٧٤٠ بليون دولار وتعتبر هذه الصناعة من اكبر المصادر لسوق العمل حيث يعمل في هذا القطاع حوالي ٨ مليون شخص.(٥٦)

* تشير الإحصائيات في كندا أن السفر بغرض التراث والثقافة يشهد زيادة ملحوظة بنسبة ١٣% منذ عام ١٩٩٦ حيث بلغت زيادة السائحين من ١٤.٤٠٤ مليون سائح إلى ٢١.٦٠٨ مليون سائح عن العام السابق.(٣٢)

* تشكل السياحة اكبر قطاع اقتصادي في الدول الأوروبية حيث توفر فرص للعمالة بنسبة ٥% من إجمالي فرص العمل وتشير إحصائيات منظمة السياحة العالمية في تقدير في عام ٢٠٠٠ بأن عدد السياح في أوروبا سيصل إلى ٧٢٠ مليون سائح في عام ٢٠٢٠.(٤٩)

* تشير إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة إلى أن منطقة الشرق الأوسط قد احتلت المرتبة الأولى في أعداد السائحين الذين بلغ عددهم ٤٦ مليون سائح في عام ٢٠٠٧.(٣٨)-(٥٦)

* تشير إحصائيات منظمة السياحة العالمية (WTO) والتي صدرت في عام ٢٠٠٠ إلى أن عدد المسافرين في العالم قد بلغ ٢٩٨ مليون وقد بلغ إنفاقهم حوالي ٤٧٨ بليون دولار.(٣٧)

* كما تشير الإحصائيات التي أصدرتها مؤسسة صناعة السفر الأمريكية (Travel Industry Association of America –TIA) إلى أن الإيراد السياحي في الولايات المتحدة الأمريكية قد بلغ في عام ٢٠٠٤ حوالي ٦٠٠ بليون دولار كما أن عدد السائحين في الولايات المتحدة الأمريكية بغرض الثقافة التراثية قد بلغ في عام ٢٠٠٢ حوالي ١١٨ مليون سائح.(٥٦)

* تشير الإحصائيات الرسمية في بريطانيا إلى زيادة في أعداد السائحين للمواقع التراثية المعمارية حيث بلغت الزيادة في عام ٢٠٠٢ نسبة ٧% لزيادة السائحين لقصر باكينجهام Buckingham Palace كما بلغت الزيادة بنسبة ٣% لزيادة السائحين لقلعة ويندزور Windsor Castle وقد بلغت نسبة زيادة السائحين ٧% لزيارة كاتدرائية ويستمينيستر أبي Westminster Abby(٤٧)

* ويشير تقرير المنظمة الوطنية للسياحة والتراث في المملكة المتحدة عـــام ٢٠٠١ National Tourism and Heritage Organization-UK. 2001 إلى أهمية مقاطعة ويلز Wales في بريطانيا وتأثيرها على الـــدخل السياحي إلى حد كبير في النشاط الاقتصادي نظرا لوفرة القلاع والحصون والعمائر الدينية التاريخية في المقاطعة، فقد بلغ عدد السائحين لتلك المنطقة في عام ٢٠٠٢ حوالي ١٣ مليون سائح كما بلغـــت الإيـــرادات حـــوالي ١٠١ مليون جنيه إسترليني.(٤٧)

* وتشكل السياحة الداخلية في المملكة المتحدة عنصرا هاما للاقتصاد الوطني حيث بلغت الإيرادات الســـياحية الداخلية في عام ٢٠٠٣ أكثر من ٥٩ بليون جنيه إسترليني. كما توفر الأنشطة السياحية فرص عمـــل عديـــدة فقد بلغ عدد العاملين في مجال السياحة في عام ٢٠٠٤ حوالي ١.٠٤٠ مليون شخص.(٤٩)

* بناء على الإحصائيات التي صدرت عن منظمة السياحة العالمية (WTO) فقد بلغت نسبة السياح الأوروبيين للمناطق التراثية والأثرية في عام ٢٠٠٤ ٦٠%(٣٧)-(٣٨)

* تحقق صناعة السياحة في ألمانيا إيرادات ضخمة للاقتصاد الوطني حيث بلغت الإيـــرادات الســـياحية في عـــام ٢٠٠٧ حوالي ١٨٥ بليون يورو كما توفر السياحة فرص عمل لحوالي ٢.٨ مليون شخص وبلغ عدد الفنـــادق في ألمانيا حوالي ٥٢.٠٠٠ فندق وبيت للضيافة.(٢٩)

* كما يشير التقرير الذي صدر عن منظمة السياحة العالمية (WTO) تحت عنوان:

"أهم الأماكن السياحية"، طبعة عام ٢٠٠٩(قسم الحقائق والأرقام)

Tourism Highlights-2009 edition Facts & Figures Section, UNWTO.

إلى أن عدد السائحين في العالم بلغ بزيادة قدرها إلى ٩٢٢ مليون سائح في عام ٢٠٠٨ بزيادة الأعـــداد إلى ١٨ مليون سائح عن عام ٢٠٠٧. وبلغت الإيرادات السياحية لعام ٢٠٠٨ حـــوالي ٩٤٤ بليـــون دولار وتشـــير توقعات المنظمة العالمية للسياحة بأن يصل عدد السائحين في العالم إلى ١٠٦ بليون سائح في عام ٢٠٢٠.(٣٧)

* كما تشير الإحصائيات العالمية التي تصدرها منظمة السياحة العالمية نجد أنه قد بلغ حجم الصادرات السياحية شاملة أعداد السائحين إلى ١٠١ تريليون دولار في عام ٢٠٠٨ كما تحتل الســـياحة المرتبـــة الرابعـــة ضـــمن الصناعات الأساسية بعد صناعة الوقود والكيماويات ومنتجات المركبات، كما أن هناك نمو مستمر في حركـــة ونشاط السياحة في أنحاء العالم بناء على المقارنة الإحصائية لعام ١٩٥٠ حيث بلغ عـــدد الســـائحين نحـــو ٢٥ مليون سائح فيما بلغ عددهم في عام ١٩٨٠ نحو ٢٧٧ مليون سائح وقد ارتفع العدد إلى ٤٣٨ مليـــون ســـائح في عام ١٩٩٠ إلى أن وصل العدد إلى ٦٨٤ مليون سائح في عام ٢٠٠٠.(٣٧)

المراجع الأجنبية:

Bibliography

1. Brebbi., CA
Structural Studies, Repairs and Maintenance of Heritage Architecture Published by: WIT Press 2008, UK. P.22

2. Brown, L.J
Urban Design for Urban Century Published By: Riba Book Shops, 2008, UK. pp.15, 25, 26
3. Field B. M
Conservation of Historic Building
Published By: Butterworth Heinemann, 2003, UK. PP.101,105
4. Richards.G
Cultural Attractions and European Tourism
Published By: Wallingford CABI Publishing, 2001, UK. pp.22, 25, 52, 53
5. Macmanmon, F .P, A
Cultural Resources Management in Contemporary Society Published By: Routhledge, 1999, UK.
p.25
6. Orbasli, A
Tourists in Historic Towns
Published By: Taylor & Francis, 2000, UK. pp.75, 76, 77, 210
7. OECD, Organization for Economic Co-operation and Development The Impact of Culture on Tourism
Published by: OECD publishing, Paris, France 2009 P.P.17,33,35,44,46
8. P, Boniface and Flower, P J
Heritage and Tourism in the Global Village Published By: Routhledge, 1993, UK.
pp.7, 8,9
9. Rodwell Dennis
Conservation and Sustainability in Historic Cities Published By: Blackwell Publishing, 2007, UK. pp.120,122
10. Scape,Market
Heritage Tourism
Published By: Market Scape Ltd, 2002, UK. pp.15, 16,22,27
11. Tyler ,Norman Historic Preservation
Published By: W.W & Company, 1999, USA *P.19*
12. Walt David and Peter Swallow Surveying Historic Building
Published By: Donhead Publishing Ltd, 1995, UK. p.35

Journals

13. L.Hitchel-Valuing Cultural Heritage- Journal of Cultural Economics.vol 27 no 3-4 November 2003. Published by: Springer Science & Business Media B.V.UK.p.287-290.
14. Maeve,Marmion-The heritage reader- Journal of Heritage Tourism,vol.4,No 3,August 2009.Published by: Routledge- Tayloe & Francis Group,UK.p.p.263-264
15. Palmer, Catherine - Tourism and the Symbols of Identity. International Journal of Tourism Management.Vol.20 (3) 1999.Published by: Elsevier Science, UK.pp.313-322.

16. G.H.Cazes, the Growth of Tourism in the Developing Countries. Published by: UNESCO/IEST 1996, Paris, France. pp.l5, 18.
17. Robinson Mike - Collaboration and Cultural Consent - Journal of Sustainable Tourism, vol 7 no 53 & 4 September 1999.Published by: Routledge - Taylor & Francis Group, UK .p.379.
18. Li,Yiping.Geographical Conscioness and Tourism Experience. Annals of Tourism Research Ethic Tourism, volume 27, no:4, 2000,Published by: Elsevier Science Ltd,UK.p.863 - 883.
19 yeomans David - Journal of Architectural Conservation, vol.13, No 2 November, 2007 .Published by: Donhead Publishing Ltd, UK. p.23.

Reports

20. Tourism and Sustainable Development - The Global Importance of Tourism. By: World Travel and Tourism Organization, April 1999, New York, USA.
21. The 2005 Travel & Tourism Economic Research - Executive Summary Report, by: World Travel & Tourism Council, 2005.
22. Patin Valery, Promotion and Territorial Marketing - from local Identities to Tourism - Project: DELTA Les Pays de Cathare.Published By: Association des sites du "Pays Cathare.France, 2001.
23. World Travel and Tourism Council (Blueprint for New Tourism) Published by: WITC Sep, 2003
24. I international Cultural Charter - draft - no: 8, Oct, 1999.
Published by: ICOMOS.
25. Report - Convention for the Protection of the Architecture Heritage of Europe. By: ETS - NO: 121, Council of Europe, 1985.
26. Cultural Heritage in Germany
Published by: Wissenschaftliche Buchgesellschaft 2000, Germany
27. Compendium of Cultural Policies and Trends in Europe - report, 10th edition, 2009. By: Council of Europe / ERIC / arts.
28. Miebach Michael Klaus, Protection and Preservation of Monuments in Eastern Germany, code no: 700 QJ716-GIlture Life in Germany
Published by: Internations 7,2000.Germany.
29.Trends in International Tourism - Incoming - Tourism Deutschland, edition, 2008 Published by: GNTB - The German National Tourist Board - Deutsch Zentral fur Torismus e.v, Germany.
30. Der Katalog, 2009, Der Burgen Strasse
Published by: Die Burgen Strasse e.v, 2009, Germany.

Studies and Published Researches

31. Jacques Teller. Life in the Urban Landscape - Cultural Tourism in European Cities - International Conference for Integrating Urban Knowledge & Practice, Sweden, 2005.p.5
32. Novie Johan & Marion Joppe
Cultural Heritage Tourism - FPT- The Federal Provincial Territorial Culture, Canada, 2005.

33. Architectural Heritage Protection - Guidelines for Planning Authorities Department of Environment - Guidelines No.9
Published by: The Stationary office, Dublin, Government of Ireland, 2004, P.P.l3, 14, 16
Web sites:
34. http://www.cuituraIpoIicies.net/web/germany.php?aid=533
35. http://www.culture.info/
36. http://www.europanostra.org/
37. http://world-tourism.org/facts/eng/vision.htm
38. http://www.unwto.org/statistics/index.htm
39. http://www.maxvanberchem.org/en/max.cfm
40.http://www.unesco.ru/eng/articles/2004/ampar26092005182739.php
41.http://www.coloursofspain.com/travelguidedetail/56/extremadura/world_heritage_sit...

ملخص :

"نحو إستراتيجية عربية لحماية وتنمية التراث المعماري"

د. عبد الله مشاري النفيسي

تعد أهمية دراسة التراث المعماري لاعتبارها الوسيلة العلمية التي تحدد معالم وهوية أية منطقة أو مدينة ، وقد أصبح أمر التراث المعماري قضية لها حضورها وانتشارها في المحافل الدولية وهى قضية تشغل العديد من العلماء والخبراء حيث تقدم العديد من الدراسات والأبحاث العلمية وتبادل الخبرات وإعداد البرامج التي تعمل على حفظ وحماية التراث المعماري العالمي وتنميته. كما تشكل الثقافة التراثية أهمية كبيرة كمصدر للقيم الاجتماعية والتاريخية والتي تعمل على حفظ الهوية المميزة للمجتمعات الإنسانية عبر العصور التاريخية والتعبير عن ثقافاتها وعاداتها وتقاليدها وأنماط ممارسة أنشطة حياتها. وأن مهمة حماية التراث كشاهد على الماضي وحفظه لمستقبل الأجيال.

وهناك علاقة وطيدة ومتوازية للنشاط السياحي والتراث المعماري وهذه العلاقة لها من الأهمية والضرورة في تقوية ودعم النشاط للتراث المعماري والعمل على تنمية خططه وبرامجه الأمر الذي يحقق فوائد وعائدات ضخمة للاقتصاد الوطني. والمنطقة العربية رغم وفرة الموارد التراثية المعمارية إلا أنها تفتقر إلى وضع إستراتيجية واضحة المعالم وفق الأسس والمقومات الحديثة التي تتبع في الدول المتقدمة ومن شأن وضع هذه الإستراتيجية أن تدفع الاقتصادي السياحي في الدول العربية نحو المنافسة العالمية في هذا المجال وتحقق منافع عديدة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

Towards Arabic Strategy for Protection and Development the Architectural Heritage.

Dr. Abdullah.M.Alnafeesi

Abstract:

The importance of the architectural heritage for the historical identity of a region, town or nation is now widely recognized throughout the world. Tourism is one of the largest industries and heritage tourism is its most rapidly growing international sector. The importance of culture and heritage tourism has increasingly been recognized in worldwide. Culture and tourism have a mutually beneficial relationship which can strengthen the attractiveness and competitiveness of regions and countries. Tourism provides an important means of enhancing culture and creating income which can support and strengthen cultural heritage, cultural production and creativity. Cultural heritage tourism can have a tremendous economic impact on local economy. Our architectural heritage is a unique resource, an irreplaceable expression of the richness and diversity of our past. In the absence of a united Arab strategy which depends on the systems and components and development methods that are practiced in the international system (Charters and Standards) for preservation and conservation and development of architectural heritage, also, there is a gap between the relations of the private sector and organizations and governments which affects the care of the preservation and restoration of the architectural heritage in the Arab region.

The preservation/and presentation of cultural heritage should therefore be a cornerstone of any cultural policy.